

موقف منغوليا الخارجية من الانقسام السوفيتي- الصيني

للمدة 1969-1956

فاطمة جاسم خريجان *

جامعة المثنى / كلية التربية الأساسية

المعلومات المقالة	الملخص
تاريخ المقالة :	انتج الانقسام السوفيتي- الصيني للمدة 1969-1956 تصدع وشرخ كبير في الكتلة الشيوعية، ولا سيما في قارة آسيا، فكان على الدول ذات النهج الشيوعي الاختيار بين الاصطفا مع الاتحاد السوفيتي أو الوقوف ضده والانضمام الى الصين، فاذا ما اختارت أحد الجانبين كان، عليها تحمل تبعات ذلك الاختيار، لذا فقد اختارت منغوليا الخارجية أن تكون حليفاً لموسكو، وعلى الرغم من الضغوط السياسية والاقتصادية الكبيرة التي مارستها الصين عليها إلا أنها انحازت بشكل لا لبس فيه إلى جانب موسكو .
تاريخ الاستلام: 2023/7/31	
تاريخ التعديل: 2023/8/9	
قبول النشر: 2023/8/10	
متوفر على النت: 2023/12/30	
الكلمات المفتاحية :	
الانقسام، منغوليا الخارجية، الصين، الاتحاد السوفيتي .	

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2023

المقدمة:

موقف منغوليا الخارجية من الانقسام السوفيتي- الصيني للمدة 1965-1961، اما المبحث الثالث فقد أشار الى موقف منغوليا الخارجية من الانقسام السوفيتي- الصيني للمدة 1969-1966، المبحث الأول: موقف منغوليا الخارجية من الانقسام السوفيتي- الصيني للمدة 1960-1956 كانت روسيا القيصريّة دائماً الجار القريب من منغوليا الخارجية (Outer Mongolia) والتي تقع في شرق قارة آسيا وتشترك معها بحدود يبلغ طولها 3730 كيلو متر⁽¹⁾، وارتبطت معها بعلاقات مبكرة ترجع الى القرن السابع عشر، ثم تطورت تلك العلاقات بشكل تدريجي الى أن قويت وتوثقت في القرن العشرين عندما قدمت روسيا لمنغوليا الخارجية الدعم

كان لخطاب نكيتا خروشوف في المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفيتي عام 1956 تأثير كبير على المعسكر الاشتراكي والحركة الشيوعية العالمية، فكان الانقسام السوفيتي- الصيني وسيلة من أجل معرفة مدى ولاء الشيوعيين للمعسكر الاشتراكي، وقد تم تناول أوجه هذا الانشقاق في دراسات سابقة لكن لم يتم التطرق الى موقف منغوليا الخارجية التي تعد الدولة الثانية بعد الاتحاد السوفيتي التي تبنت النظام الاشتراكي من هذا الانقسام؛ جاءت هذه الدراسة لتبين طبيعة تلك التطورات، وقد قسمت الدراسة الى مقدمة وثلاث مباحث: تناول المبحث الأول موقف منغوليا الخارجية من الانقسام السوفيتي- الصيني للمدة 1960-1956، وسلط المبحث الثاني الضوء على

الصيني لكن الروس وقفوا مرة أخرى الى جانب منغوليا الخارجية فكتب ستالين الى ماوتسي تونغ قائلاً: "لا نعتقد أن منغوليا الخارجية ستتخلى عن الاستقلال لصالح الحكم الذاتي داخل الدولة الصينية..."، كما استطاع الروس بعد ابرام معاهدة الصداقة والتعاون الصينية – السوفيتية عام 1950⁽⁵⁾ من انتزاع اعتراف من ماوتسي تونغ باستقلال منغوليا الخارجية⁽⁶⁾.

بدأت بوادر الانقسام السوفيتي- الصيني عقب عقد المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفيتي في 25 شباط 1956 في موسكو، وقد القى فيه الرئيس الروسي نيكيتا خروشوف (Niketa Khrushchov) (1894-1971) خطاب طويل استمر لمدة ثمان ساعات ومؤلف من مائة صفحة⁽⁷⁾، وفيه تحدث خروشوف عن فضائع حكم ستالين والأخطاء التي ارتكبها، ومنها التصفيات الجسدية التي طالت قادة الحزب الشيوعي السوفيتي فقد تم اعدام 98 عضواً في اللجنة المركزية للحزب، كما قام ستالين عام 1938 بنفى وتهجير آلاف المواطنين عن مناطقهم الأصلية، كما صرح خروشوف بأن ستالين كان مسؤولاً عن الهزائم التي لحقت بالاتحاد السوفيتي خلال الحرب العالمية الثانية، لأن ستالين تجاهل المعلومات العسكرية التي كانت تحذر من قيام ألمانيا بغزو الأراضي السوفيتية، مما أدى إلى سقوط ملايين الضحايا⁽⁸⁾، وبرز ما جاء في الخطاب طرح ثلاث تعديلات أساسية على منهاج الحزب هي⁽⁹⁾:

1- طرح مبدأ التعايش السلمي (Coexistence Peaceful) الذي يدل على نبذ الحرب، وتسوية الخلافات الدولية بالطرق السلمية، اي تعاون الدول مع غيرها، واحترام سيادتها، والاعتراف بالتكافؤ والمنفعة المتبادلة كأساس في العلاقات الدولية بين الدول ذات الأنظمة الاجتماعية المختلفة، إذ لا يوجد هناك بديل له فأما التعايش السلمي أو الحرب الأكثر تدميراً في التاريخ، ولا يوجد طريق ثالث.

2 - التحول السلمي نحو الاشتراكية في عدد من البلدان الرأسمالية.

الدبلوماسي والعسكري والمساعدة الاقتصادية في عام 1911 من اجل إنشاء دولة مستقلة لمنغوليا الخارجية بعد التخلص من سيطرة الصين عليها عقب الاطاحة بسلالة المانشو (Manchu) التي حكمت للمدة (1644-1911)⁽²⁾، وخلال المدة 1911-1915 تطورت العلاقات الروسية- المنغولية بشكل أكبر وأصبحت أقرب من خلال عقد سلسلة من المعاهدات والاتفاقيات الاقتصادية والعسكرية والثقافية، كما قدمت المنح المالية الى منغوليا الخارجية من أجل اجراء سلسلة من الإصلاحات الاقتصادية في البلاد، لكن بنشوب الحرب العالمية الأولى وقيام الثورة الروسية عام 1917 وانشغال روسيا بترتيب أوضاعها الداخلية ضعف دور روسيا في شمال شرق آسيا بشكل عام ومنغوليا الخارجية بشكل خاص⁽³⁾، وبحلول عام 1919 استغلت الصين انشغال الروس عن منغوليا الخارجية فعادت الى الواجهة وقامت في 17 تشرين الثاني 1919 بالغاء استقلال منغوليا الخارجية لكن بعد استقرار الأوضاع في روسيا ساعد الروس المنغول بتأسيس الحزب الشيوعي المنغولي في 25 حزيران 1920، وبفضل المساعدة التي قدمها الروس للمنغول عن طريق تشكيل وحدات عسكرية مشتركة للقضاء على السيطرة الصينية استعادت منغوليا الخارجية في 11 تموز 1921 استقلالها الوطني، وبعد ذلك نفذ المنغول تحولات جذرية في دولتهم وبمساعدة من الكومنترن (Comintern) (الأممية الثالثة) وروسيا السوفيتية⁽⁴⁾،

فأصبحت منغوليا الخارجية فعلياً تابعة الى روسيا فساندتها وقدمت الدعم المادي والمعنوي للجيش الروسي خلال الحرب العالمية الثانية، وكرد للجميل الذي قدمته منغوليا الخارجية فقد رفض الرئيس الروسي جوزيف ستالين (Joseph Stalin) (1879-1953) عام 1945 طلب الرئيس الصيني تشيانك كاي شيك (Chaing Kai Shek) (1886-1975) إعادة منغوليا الخارجية إلى السيادة الصينية، كما حاول الشيوعيون الصينيون بقيادة ماوتسي تونغ (Mao Tse Tong) (1893-1976) بعد وصلهم للحكم في الصين عام 1949 ارجاع منغوليا الخارجية الى الفلك

3- تعديل العقيدة الماركسية – اللينينية (Marxism - Leninism) التي نادى بها كارل ماركس (Karl Marx) (1818- 1883)، وهي تدعو إلى إقامة نظام سياسي تكون فيه دكتاتورية الطبقة العاملة تليقها الثورة، بعد ذلك طورها لينين (Lenin) (1870- 1924) وأضاف إليها التحالف بين العمال والفلاحين والتي مفادها أن الحروب تكون حتمية طالما أن الرأسمالية باقية.

امتعض ماوتسي تونغ من خطاب خروشوف ونقده ستالين؛ لأن ماوتسي تونغ كان يعد ستالين ماركسي عظيم وبروليتاري ثوري، وأنه زعيم الحركة الشيوعية العالمية وحامل راية الثورة العالمية، وله انجازات عظيمة وتحويل الصين الى دولة شيوعية هي إحدى تلك الانجازات⁽¹⁰⁾، فحاول ماوتسي تونغ الاستفادة من هذه الأوضاع وتنصيب نفسه خلفاً لستالين وحمله راية الشيوعية على اعتبار أن خروشوف قد خرج على مبادئ الشيوعية بالتعديلات التي طرحها في المؤتمر العشرين عام 1956، وأول أمر قام به ماوتسي تونغ وبعض القادة الصينيون هو محاولة ارجاع منغوليا الخارجية الى الصين، لكن الروس كان لهم رأي آخر ففي محادثة اجريت مع المبعوث الروسي انستاس ميكويان (Anastas Mikoyan) (1895- 1978) الذي وصل الى الصين في 7 نيسان 1956 مع أعضاء المكتب السياسي للحزب الشيوعي الصيني شو أن لاي (Zhou Enlai) (1898- 1976) وليو شياوشي (Liu Shaoqi) (1898- 1969) الذي أصر على أن استقلال منغوليا الخارجية كان (أحد أخطاء ستالين)، كما أضاف ليو شياوشي أن الشعب الصيني "يأسف بشدة لانفصال منغوليا الخارجية عن الصين وأن منغوليا الخارجية مثل تايوان جزءاً من أراضيها"⁽¹¹⁾، فرد ميكويان بأن منغوليا الخارجية لا يمكن مساواتها بتايوان وعلى شو أن لاي وليو شياوشي عدم إثارة مسألة منغوليا الخارجية في الوقت الحالي فاستجابا لذلك، وكان ميكويان غير راضٍ بالتصريحات الصينية، فنصح منغوليا الخارجية ورئيسها يومجاين تسيدينبال (Yumjaagiin Tsedenbal)⁽¹²⁾ الذي كان معروفاً بتقييد علاقاته مع الصين

بشكل كبير بعدم قبول مساعدات الصين مثل ارسال 3000 عامل صيني للمشاركة في بناء المشاريع المنغولية، كما حذر ميكويان الرئيس تسيدينبال بأن الصين تعمل بشكل مباشر وغير مباشر من أجل وضع منغوليا الخارجية تحت السيطرة الصينية بقوله: "يجب أن تطور الطبقة العاملة الخاصة بك، حتى لا يفعل الصينيون ذلك"⁽¹³⁾.

ونتيجة للتصريحات الصينية السابقة فقد أيد رئيس منغوليا الخارجية تسيدينبال تدخل الروس في دول أوروبا الشرقية ذات النهج الشيوعي والتي تتبع الاتحاد السوفييتي وبقوة، ففي أواخر تشرين الثاني 1956 إرسال تسيدينبال برقية إلى الحكومة المجرية معلناً فيها أن منغوليا الخارجية قد أرسلت 2000 طن من القمح و101 طن من اللحوم هدية للشعب المجري⁽¹⁴⁾، كما ساندت الاتحاد السوفييتي وفضلت التدخل العسكري في حل الأزمة التي حدثت في بولندا أواخر عام 1956 نتيجة تنصيب فلاديسلاف غومولكا (Wladislaw Gomulka)⁽¹⁵⁾ المعادي للروس رئيساً للبلاد بدلاً من كونستانتي روكوسوسكي (Konstantin Rokossovsky)⁽¹⁶⁾ الموالي لهم الأمر الذي دفع الروس الى ارسال قوات الى بولندا بعد تصريحات غومولكا بأنه ينوي اخراج بلاده من حلف وارسو، في حين وقف ماوتسي تونغ الى جانب غومولكا وانتقد سياسة خروشوف تجاه بولندا وأنه يدعوا الى حل الأزمة بالطرق السلمية وليس العسكرية⁽¹⁷⁾، وفي 1 أذار 1958، عقد اجتماع في أولان باتور (Ulan Bator) مع الحكومة السوفيتية أعربت فيه الحكومة المنغولية عن دعمها لأبرام المؤتمر الأفرو - آسيوي لحظر التجارب النووية، كما أيد وبقوة مجلس الشعب المنغولي (الخورال العظيم) (Great Khural) اقتراح موسكو لعقد هكذا مؤتمر، والذي يتزامن ابرامه مع عقد المؤتمر الثالث عشر للحزب الشيوعي المنغولي⁽¹⁸⁾.

وبحلول عام 1959 ونشوب الصراع الحدودي بين الصين والهند كان لمنغوليا الخارجية موقف من هذا الصراع فقد انحازت إلى الجانب السوفييتي عندما طالبت كلا الدولتين بهضبة

الشاملة لنا" (21)، أي أن الاتحاد السوفيتي بلد يساعد على بناء الدول ويعمرها وليس بلد معتدي، وعندما زار خروشوف الولايات المتحدة الأمريكية والتقى بالرئيس الأمريكي دوايت ديفيد ايزنهاور (Eisenhower) (1890-1969) بعد انقطاع في العلاقات دام اثنا عشر عام في 15 أيلول 1959، عارض ماوتسي تونغ تلك الزيارة؛ لأنه اعتقد بأن الولايات المتحدة الأمريكية هي القوة الامبريالية التي تهدد السلام العالمي دائماً، وتعادي العالم الشيوعي، لذا يجب عزلها وليس التقرب اليها واقامة علاقات معها (22)، في حين أوضح يومجابين تسيدينبال لخروشوف بأن الولايات المتحدة الأمريكية قوى عالمية وقطب من أقطاب العالم، كما أوضح له بأنه متزعج من العزلة الدولية التي فرضتها الصين على منغوليا الخارجية ومنعها من اقامة علاقات دولية مع الولايات المتحدة الأمريكية، وبين بأن عزلة منغوليا الخارجية عن العالم الغربي يجب أن تنتهي الآن، وأشار إلى أنه أيضاً يرغب في زيارة الولايات المتحدة الأمريكية واقامة علاقات معها مثلما فعل خروشوف (23).

وكرر فعل على معارضة الصين لزيارة خروشوف الى الولايات المتحدة الأمريكية في 15 أيلول 1959، وتدهور العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والصين أصدر خروشوف في 18 حزيران 1960 قراراً حكومياً يقضي بأستدعاء جميع الخبراء السوفيت العاملين في الصين والذين يبلغ عددهم (1400) خبير وفني والذين ارسلهم الاتحاد السوفيتي لمساعدة الصين في بناء اقتصادها بحجة سوء المعاملة التي كان العمال والفنيين السوفيت يتلقونها من العمال الصينيين، ومحاولات الصين تلقين الفنيين، من خلال عدم الاهتمام وسوء استخدام المعدات والآلات السوفيتية، وعدم قبول المشورة الفنية التي يقدمها الفنيين السوفيت، فضلاً عن قيام الصينيين بنشر دعايات سياسية مغرضة وعدائية ضد السوفيت (24)، فشنت الصحافة الصينية حملات واسعة ضد الاتحاد السوفيتي، وأوردت الحكومة الصينية تصريحات تلقي باللوم على الاتحاد السوفيتي، وقام ماوتسي تونغ بدعوة

توجد في منطقة لاداخ (Ladakh) في شمال كشمير تسمى أكساي تشين (Aksai Chin) وتصاعدت حدة الصراع عندما استولت القوات الصينية على دورية عسكرية هندية في هذه المنطقة رافقها نشوب ثورة في التبت ضد الصين وقيام الجيش الصيني بقمع تلك الثورة الأمر الذي أدى الى توتر العلاقات بين الصين والهند (19)، فبعد الاشتباكات الحدودية بين البلدين نشرت وكالة الأنباء السوفيتية تاس (TASS) بياناً أعربت فيه عن أسفها لقيام البلدين وهما صديقان بالقتال على منطقة غير ذات فائدة لكلا البلدين، فأعلنت الحكومة السوفيتية في 22 آذار 1959 وقوفها على الحياد في هذا النزاع الحدودي، فعدت بكين وقوف موسكو على الحياد بمثابة عداً لها، ومن الدلائل على انحياز منغوليا الخارجية الى جانب موسكو وهو البيان الذي اصدرته الحكومة المنغولية في الاحتفال الذي اقيم في العاصمة أولان باتور بمناسبة الذكرى الأربعين لتأسيس الحزب الشيوعي المنغولي جاء فيه (بتوجيه من الحزب الشيوعي المنغولي وبمساعدة أخوية من الاتحاد السوفيتي العظيم، تحولت منغوليا الخارجية في فترة زمنية قصيرة من بلد متخلف يتكون من الرعاة الرحل البدائيين إلى بلد زراعي صناعي ودخل فترة تاريخية من الانتصارات الحاسمة لنمط الإنتاج الاشتراكي في جميع فروع النشاط الاقتصادي، وهذا الأمر سيحقق تقدم كبير على الطريق نحو الانتصار الكامل للاشتراكية) (20).

وكذلك الرسالة التي أرسلها يومجابين تسيدينبال إلى خروتشوف نيابةً عن اللجنة المركزية للحزب الشيوعي المنغولي بمناسبة العيد الوطني المنغولي، وكان الثناء الكبير للاتحاد السوفيتي ملحوظ فيها، اذ جاء في الرسالة:- "يعرب الشعب المنغولي وحكومتهم والحزب الشيوعي المنغولي عن امتنانهم الصادق لأصدقائهم المخلصين- الشعب السوفيتي والحكومة السوفيتية والحزب الشيوعي السوفيتي الحكيم - على صداقتهم المتحمسة والصادقة، وعلى مثالهم النموذجي في بناء حياة اشتراكية جديدة ومن أجل دعمهم الأخوي ومساعدتهم

الدعوة وقامت في 22 تموز 1961 بأرسال مبعوثها ميخائيل سوسلوف (Mikhail Suslov) (1902-1982) ثالث أهم رجل في الكرملين والأيدولوجي المعروف في الحزب الشيوعي السوفيتي ليشترك في الاحتفال، والذي بادر الى تقديم التبريكات للصينيين بهذه المناسبة، لكن موسكو قللت من أهمية هذا الحدث المهم للصين، وكتبت في الصحيفة التابعة الى الحزب الشيوعي السوفيتي البرافدا (Pravda) مقال صغير جداً عن هذه المناسبة وضع في الصفحة الخلفية من الصحيفة، في حين خصصت الصفحة الأولى من الصحيفة للتحديث عن خطاب يومجابين تسيدينبال أمام الكرملين والذي تحدث فيه عن دور الاتحاد السوفيتي في التنمية الاقتصادية لمنغوليا الخارجية مع تجنب أي إشارة إلى دور الصين في هذا الجانب، إذ قال تسيدينبال: "الاتحاد السوفيتي يعيش في قلوب الكادحين في منغوليا الخارجية... وهناك شعور عميق يحوي خالص الامتنان والتقدير الحار الى الوطن الأم وطن لينين واللينينية، ولهم كل التقدير والاحترام لما فعلوه من أجل تحرير الشعب المنغولي من نير الاستعمار، وخلق حياة سعيدة لهم"⁽²⁸⁾، ويبدو أن هذا الأمر اثار حفيظة بكين التي بدأت تمتعض من منغوليا الخارجية، ورد سوسلوف على خطاب تسيدينبال وأوضح بأن تجربة منغوليا الخارجية في بناء الاشتراكية لها أهمية خاصة، وتُعد من أنجح تجارب الاشتراكية في قارة أفريقيا وأوروبا الشرقية⁽²⁹⁾.

وعندما قدمت منغوليا الخارجية مع بداية آب 1961 طلباً إلى هيئة الأمم المتحدة لتصبح عضواً في الأمم المتحدة، وقد تم قبول طلب الانضمام من الولايات المتحدة الأمريكية لكن الصين قامت بتهديد منغوليا الخارجية في حال استمرت في مساندة الاتحاد السوفيتي فأنها سوف تستخدم حق النقض الفيتو من أجل رفض قبول منغوليا الخارجية في هيئة الأمم المتحدة⁽³⁰⁾، ويبدو أن هذا الأمر قد صعد من حدة التوتر بين منغوليا الخارجية والصين، وكان التصويت بنسبة 42 صوت لصالح انضمام منغوليا، و 34 صوت ضد الانضمام، و 22 امتنعوا عن التصويت

الصينيين إلى الاعتماد على الذات للخروج من هذه الأزمة، أما أولان باتور فقد باركت عملية سحب الخبراء من الصين، وبناءاً على موقف منغوليا الخارجية الدعم للاتحاد السوفيتي، قامت الصين باستدعاء عدد من الخبراء الصينيين والبالغ عددهم 8000 كانوا يعملون في منغوليا الخارجية من أصل 20000⁽²⁵⁾، لكن رئيس منغوليا يومجابين تسيدينبال رفض قيام الصين بسحب خبراءها من منغوليا الخارجية، وأكد في تصريح له على أن الحزب الشيوعي المنغولي سيفعل المستحيل من أجل الاستمرار في خوض النضال الحازم ضد أولئك الذين يريدون تقسيم الشيوعي الحركة الشيوعية وتقويض وحدة منغوليا والحزب الشيوعي فرفض تسيدينبال قرار الصين بسحب العمال الصينيين، قائلاً: "نحن لن نتراجع عن ايدولوجيتنا ولن نغير الخط السياسي الصحيح لنا ولحزبنا بسبب قرار سحب 8000 عامل"⁽²⁶⁾، وكرد فعل على قرار الصين سحب عمالها، ومن أجل توثيق العلاقات المنغولية- السوفيتية فقد وقع ميكيوان وتسيدينبال عام 1960 اتفاقية للمساعدة الاقتصادية والتي بموجبها قام الاتحاد السوفيتي ببناء سكة حديد عابرة للأراضي المنغولية تربط بين مدينة إيركوتسك (Irkutsk) التي تقع شرق سيبيريا وبين العاصمة أولان باتور وبكين، وتجهيز السكة بجميع المباني الخدمية وعربات السكك الحديدية مع بناء مساكن في أولان باتور بمساحة أرض قدرت بـ 430,500 قدم مربع، مع ارسال عدد من الفنيين السوفيت لتطوير الأراضي البكر، واجراء عمليات التنقيب الجيولوجي، وتوفير 550 جرار، و 350 ماكينة حصاد⁽²⁷⁾.

المبحث الثاني : موقف منغوليا الخارجية من الانقسام السوفيتي- الصيني للمدة 1961-1965

حاولت الصين في عام 1961 تهدئة الأوضاع بينها وبين الاتحاد السوفيتي، فدعت كبار المسؤولين لحضور الاحتفالات التي اقيمت في الصين بمناسبة الذكرى الأربعون لتأسيس الحزب الشيوعي الصيني الذي تأسس في 23 تموز 1921، فلبت موسكو

والدول التي امتنعت عن التصويت كانت الدول الافريقية، وقد قام الاتحاد السوفيتي بأقناع هذه الدول بالتصويت لصالح منغوليا الخارجية، وقد نجح بذلك، وفي 27 تشرين الأول 1961 أصبحت منغوليا الخارجية عضو رسمي والدولة 102 المنظمة الى الأمم المتحدة بفعل المساعدة السوفيتية⁽³¹⁾.

أثر الانقسام السوفيتي- الصيني على الكتلة الشيوعية ومنها البانيا التي ساندت الصين واعتضت على التعديلات التي طرحها الاتحاد السوفيتي عام 1956⁽³²⁾، ورداً على ذلك قام السوفيت بمحاولة انقلاب فاشلة نفذها بعض الضباط والسياسيين الالبان للإطاحة بقائد الحزب الألباني أنور خليل خوجا (Enver Halil Hoxha) (1908-1985) المؤيد للصين، ونتيجة لذلك القي القبض على الموالين للسوفيت ومنفذي الانقلاب الفاشل، بعدها قام الاتحاد السوفيتي بإيقاف جميع المساعدات الاقتصادية والعسكرية والفنية إلى ألبانيا، وفي 1 كانون الأول 1961 قطع الاتحاد السوفيتي جميع علاقاته الدبلوماسية مع ألبانيا فردت الأخيرة بالانسحاب من حلف وارسو، وبذلك خرجت من المعسكر الاشتراكي، أما ماوتسي تونغ فقام بأرسال شحنات كبيرة من المواد الغذائية ولاسيما القمح الى ألبانيا، ومنحها قرض مالي بقيمة 112 مليون روبل، كما صرح ماوتسي تونغ بأن الاتحاد السوفيتي يعمل على تفكيك العالم الشيوعي دولةً بعد أخرى⁽³³⁾، وفي منغوليا الخارجية فقد وصف تسيدنبال في المؤتمر الذي عقد في أولان باتور حول المشاكل الأيديولوجية للمدة 8-10 كانون الأول 1961 وحضره عدد من المسؤولين السوفيت الألبان بأنهم خونة ورجعيين، وأشار إلى أن التصريحات الصينية هي تصريحات مغرورة وغير مسؤولة، وقد قامت الاذاعة السوفيتية ببث خطاب تسيدنبال في المؤتمر⁽³⁴⁾.

زار يومجاجين تسيدنبال العاصمة الصينية بكين بعد اجراء مباحثات طويلة في أوائل كانون الثاني عام 1962 للتوقيع على معاهدة ترسيم الحدود الصينية- المنغولية والتقى بشو أن لاي الذي كان منزعجاً بشكل كبير جداً من تصريحات يومجاجين

تسيدنبال المساندة للاتحاد السوفيتي، فاتهم شو أن لاي منغوليا الخارجية بأنها تابع مطيع الى موسكو، وأنه ليس مخلصاً لستالين وللشيوعية؛ لأنه تسيدنبال سبق وأن صرح بأن منغوليا الخارجية مدعومة بشكل كامل من الاتحاد السوفيتي، وهي على توافق تام مع نقد ستالين، وقد رفض تسيدنبال أن يحدثه شو أن لاي بهذه الطريقة وبدى التوتر واضحاً فقضى الحاضرون الى شجاراً بالأيدي قد يحدث بينهما⁽³⁵⁾.

وفي أوائل حزيران 1962 اكملت الصين سحب عمالها من منغوليا الخارجية والبالغ عددهم 20000 عامل، وخلال هذه المدة صدر بيان رسمي من الحكومة السوفيتية في المؤتمر الذي عقد في موسكو وحضره أغلب القادة الشيوعيين بما فيهم الصينيين تم الإعلان فيه عن قبول منغوليا الخارجية في مجلس التعاون الاقتصادي الدولي (كوميكون) (Comecon)، وهكذا تم دمج اقتصاد منغوليا الخارجية في اقتصاد الاتحاد السوفيتي والدول الصناعية الأوروبية الأخرى⁽³⁶⁾.

تجدد النزاع الحدودي بين الصين والهند في 8 أيلول عام 1962 مرة أخرى نتيجة فشل الجانبين في ترسيم الحدود بشكل نهائي بينهما، فكان شو أن لاي مهتم بمعرفة موقف منغوليا الخارجية من هذا النزاع عندما التقى يومجاجين تسيدنبال في 5 كانون الأول 1962 لكن الأخير فشل في إظهار دعمه لموقف الصين، اذ قال:- "أن هذا الصراع بين قوتين آسيويتين عظميتين وهو اضطراب للصداقة التي بينهما وهذا الأمر غير ملائم لشعبي البلدين"⁽³⁷⁾، كما إنه حاول إقناع الحكومة الصينية بقبول مطالب رئيس الوزراء الهندي جواهر لال نهرو (Jawaharlal Nehru) (1889-1964)، ويبدو مما سبق أن بكين قد فشلت في الاعتماد على منغوليا الخارجية في صراعها مع الهند.

توسع الانقسام السوفيتي- الصيني بحلول عام 1963 ودخل في مرحلة الجدل الفكري والايديولوجي، عندما أعلن ماوتسي تونغ عن إيديولوجية آسيوية جديدة تنص على أن الصين قد أصبحت مركزاً للحركة الشيوعية العالمية⁽³⁸⁾؛ لأنها تؤمن بأن

الخارجي أو تحت سطح الماء، والتي تم التوقيع عليها في 25 تموز 1963 بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا في موسكو، كما وقعت عليها 100 دولة من ضمنها منغوليا الخارجية في حين رفض التوقيع عليها كل من فرنسا وإسرائيل والصين⁽⁴¹⁾، وصرحت بكين بأن المنغول إذا استمروا في موقفهم الأحادي الجانب، فأنهم سيستثمرون إلى الكتلة الشيوعية وهذا يؤثر على العلاقات بين الدول، لذا انتقد المنغول سياسات بكين. وفي 29 كانون الأول 1963 وخلال الجلسة الكاملة للحزب الشيوعي المنغولي أعلن الحزب أن المنغول: (يرفضون ويدينون بشدة المحاولات الخرقاء للقادة الصينيين عن طريق وضعنا تحت كل أنواع الضغوط، لفرض خط مناهض للماركسية على حزبنا، لإبعاده عن الحركة الشيوعية العالمية، وطلبعته المجربة للاتحاد السوفيتي، وأن تقود شعبنا بعيداً عن الطريق الصحيح طريق الاتحاد الأبدي والصداقة مع الشعب السوفيتي العظيم والدول الاشتراكية الأخرى)⁽⁴²⁾، وجدت لهذه التصريحات صدى مماثل لدى موسكو ففي 30 كانون الأول 1963 وخلال جلسة للحزب الشيوعي السوفيتي صرح بعض قادة الحزب بأن الصينيين (قد أعمتهم الغطرسة القومية، وأنهم مهووسون بالقوة العظمى وتطلعات الهيمنة)، فرد شو أن لاي على المنغول أنه إذا قامت منغوليا الخارجية بأضعاف وقطع علاقاتها وصداقتها مع الاتحاد السوفيتي فأنهم سيقدمون للمنغول مساعدات اقتصادية كبيرة أكبر من التي تقدمها موسكو لهم لكن منغوليا الخارجية رفضت العرض الصيني حتى لا تخسر حليفها الاتحاد السوفيتي⁽⁴³⁾.

وبحلول عام 1964 انتهى الصراع الفكري بين الاتحاد السوفيتي والصين بشكل مؤقت بتدخل من الأحزاب الشيوعية الأخرى مثل الحزب الشيوعي الايطالي والفرنسي، لكن خروشوف نبذ الصين وعزلها عن العالم الشيوعي وشوه سمعتها ووصل إلى نقطة اللاعودة في العلاقات مع الصين، وهذا الأمر أغضب بعض أعضاء الكرملين الذين نجحوا في الإطاحة به في 15 تشرين الأول

التحول إلى الشيوعية لا يتحقق، إلا بقوة السلاح وثورة تقوم بها الطبقة العاملة فتقضي بذلك على الطبقة البرجوازية الحاكمة التي تقوم باستغلال الشعب، ثم تأتي عن طريق الثورة بنظام حكم جديد يقضي على النظام السابق ويصادر الممتلكات الرأسمالية وملكية الأرض ويحقق الملكية العامة لوسائل الإنتاج، ولا تأتي هذه الثورة إلا عن طريق العنف والقوة وهذه الثورة مستمرة طالما يوجد نظام رأسمالي في العالم، ودعا الدول الشيوعية الأخرى إلى الاقتداء به وترك اتباع الاتحاد السوفيتي، وبناءً على ذلك بدأت الصحف الصينية والسوفيتية تكيل الهجمات لبعضها البعض، وقد بلغ عدد المقالات التي نشرت في الصحف السوفيتية والنشرات الداخلية للحزب الشيوعي السوفيتي ما يقرب من 3000 مقال تناولت موضوعات حساسة تهم الإستراتيجية الشيوعية في تفسير مبادئ الماركسية، وقد ردت الصين على كل تلك المقالات، ولكن من أهم الردود الصينية تسع مقالات طويلة سميت بالتعليقات التسعة⁽³⁹⁾، إذ بلغ عدد صفحاتها 500 صفحة.

ولتكثيف الهجوم الاعلامي السوفيتي على الصين فتح الروس في 1 كانون الثاني 1963 في عاصمة منغوليا الخارجية أولان باتور صحيفة نصف أسبوعية باللغة الروسية، أطلق عليها نوفوستي مونغولي (Novosti Mongolii) (أخبار منغوليا)، تولت مهمة نشر جميع المقالات السوفيتية ضد الصين، في حين لا تقوم بنشر المقالات الصينية المضادة للاتحاد السوفيتي، إلا بعد قيام الصحافة السوفيتية بذلك، وأوضح شو أن لاي في اجتماع عقده مع تسيدنبال في نهاية كانون الثاني 1963 بأن الصينيين لا يحبون حقيقة قيام الصحافة المنغولية بنشر مقالات تبين وجهة نظر الجانب السوفيتي فقط من الصراع والجدل الفكري، في حين قامت بتجاهل التصريحات والردود الصينية⁽⁴⁰⁾.

كما عارضت الصين قيام منغوليا الخارجية بالانحياز إلى جانب موسكو ولاسيما في التوقيع معها على معاهدة حظر التجارب النووية التي تجري في الغلاف الجوي أو في الفضاء

الستار عن نصب تذكاري جديد له، وإلقاء الخطب، وإصدار مجموعة من الطوابع البريدية التذكارية، لكن السوفيت وجهوا عدد من الانتقادات الى جنكيز خان ووصفوه بأنه رجعي، وأنه شخص دموي يشبه ستالين، فقامت الحكومة المنغولية بالغاء الاحتفالات وسحبت الطوابع، كما قدم الحزب الشيوعي المنغولي تقييم جديد الى جنكيز خان، وعده أيضاً رجعي ونسب إليه الفضل فقط في توحيد القبائل المغولية المنقسمة⁽⁴⁶⁾، كما دعت الجماعة المناهضة الى التقليل من الاعتماد على الاتحاد السوفيتي واقامة علاقات مع الصين، وادعت المجموعة المناهضة للحزب بأنها تلقت دعماً سرياً من السفارة الصينية في أولان باتور لكن بمساعدة من موسكو تمكن تسيدينبال من القضاء على خصومه السياسيين الامر الذي اضطرهم الى تقديم استقالتهم من عضوية الحزب ومن وظائفهم ونفهم الى الريف⁽⁴⁷⁾.

وخلال المناقشات والاجتماعات الأولية التي عقدت للتحضير لعقد المؤتمر الأفرو – آسيوي الثاني الذي كان من المقرر عقده في 3 آذار 1965 في الجزائر، والذي الغي نتيجة للانقسام بين العملاقين الشيوعيين، فقد اعترض شو أن لاي ومتحدثون آخرون على المشاركة السوفيتية في هذا المؤتمر على اعتبار أن الاتحاد السوفيتي دولة أوربية وليس آسيوية على الرغم من أن ثلثي أراضيها يقع في قارة آسيا لكنهم جادلوا بأن ثلاثة أرباع سكانها هم من الأوروبيين وليسوا آسيويين، وهذا جعلها قوة أوربية وليست آسيوية، لذا ليس لها الحق في حضور هذا المؤتمر، لكن دعمت منغوليا الخارجية موسكو من خلال شجب الموقف الصيني وقالت (بأن ادعاءات الصين بأن الاتحاد السوفيتي دولة أوربية كلام ليس له معنى والغاية منه الأضرار بمكانة الاتحاد السوفيتي، ومحاولة الصين تحجيم النفوذ السوفيتي في قارة آسيا، هي محاولة من بكين للهيمنة على تلك القارة)⁽⁴⁸⁾، وهكذا فإن الانقسام السوفياتي- الصيني استمر في الاتساع حتى تقطعت العلاقات الحزبية بينهما بشكل كامل.

1964، فقبول قرار عزل خروشوف في بكين بالفرح والبهجة، وقدموا التهئة والنصح الى القيادة الجديدة التي تمثلت بليونيد ايليتش بريجنيف (Leonid Ilich Brezhnev) (1906-1982) لكن القيادة السوفيتية الجديدة تجاهلت التصريح الصيني وأوضحت أنها مستمرة في السير على نهج خروشوف، الأمر الذي أدى الى استئناف الجدل مع موسكو في 21 تشرين الثاني 1964⁽⁴⁴⁾، فتبادلت موسكو وبكين الرسائل، واتهمت كل منهما الأخرى بانتهاك مبادئ الماركسية- اللينينية وخيانة قضية المعسكر الاشتراكي، وبعد الزيارة الى قام بها تسيدينبال في نهاية تشرين الثاني 1964 الى موسكو ولقائه القيادة السوفيتية الجديدة، وعودته الى بلاده ارسل رسالة إلى القادة الصينيين طالهم فيها بالتخلي عن غطرستهم، وأوضح بأن الحزب الشيوعي المنغولي سيبقى أكبر داعم لموسكو مهما تبدلت القيادات؛ لأنه طليعة الحركة الشيوعية العالمية، وبناءً على ذلك سارع المنغول في دعم المقترح الذي قدمته موسكو في عقد مؤتمر في 15 كانون الأول 1964 الغرض منه تعزيز الوحدة داخل الحركة الشيوعية العالمية، فتولى قسم الدعاية في المكتب السياسي للحزب الشيوعي المنغولي مهمة الترويج لهذا المؤتمر، وأوضحوا للأحزاب الشيوعية الأخرى بأن هذا المؤتمر فرصة لمناقشة أسباب الانقسام السوفيتي- الصيني، ووضع الحلول للقضاء على ذلك الانقسام نهائياً⁽⁴⁵⁾.

ونتيجة لانحياز تسيدينبال الى جانب موسكو فقد ظهر تيار مناهض الى يومجابين تسيدينبال يتكون من نيامين جاجفارال (Nyamyn Jagvaral) (1919-1987)، وتسوغت أوشيرين لوكهوز (Tsogt Ochiryn Lookhuuz) (1923-2018)، وبالداوندورجين نيامبو (Baldandorjiin Nyambuu) (1922-2008) يدعو الى تمجيد شخصية جنكيز خان (Genghis Khan) (1155-1227)، وقد استغل المناهضين لتسيدينبال فرصة اقتراب الذكرى 800 لميلاد جنكيز خان، فقرروا تنظيم احتفالات تكريماً له والتي تضمنت إزاحة

المبحث الثالث: موقف منغوليا الخارجية من الانقسام السوفيتي- الصيني للمدة 1969-1966.

أعلن ماوتسي تونغ في 16 أيار 1966 بداية الثورة الثقافية التي كان الهدف منها إزاحة خصومه السياسيين الذين أخذوا يتبعون السوفيت في البحث عن طرق جديدة لتطبيق الاشتراكية، بعيداً عن المبادئ التي نادى بها ماركس ولينين، وقد استعان ماوتسي تونغ بكتائب الحرس الأحمر الذين شكلهم من الشباب لتنفيذ تعليماته، فكانوا يحملون الكتاب الأحمر الذي كان يتضمن مجموعة من أقواله، وخلال هذه الثورة تعرضت البلاد إلى دمار شامل بكل معنى الكلمة، وقد شنت الصحف السوفيتية هجوماً واسعاً على ماوتسي تونغ⁽⁴⁹⁾.

وحاولت منغوليا الخارجية خلال أحداث الثورة الثقافية أن تحافظ على علاقات جيدة مع الاتحاد السوفيتي والصين، وتجنب الانتماء إلى أي من الطرفين، فقامت الحكومة المنغولية باتخاذ عدة إجراءات لتجنب الضرر الذي قد يتعرض له البلد جراء هذا الانقسام، فكان من بين هذه الإجراءات، تحسين العلاقات الثنائية مع الصين والاتحاد السوفيتي على حد سواء، وتبني سياسة الحياد، لكن موقف أولان باتور لم يرق لكتائب الحرس الأحمر الذين اتهموا يومجايين تسيدينبال بالسماح لموسكو بالاحتفاظ بمنغوليا الخارجية على أنها مستعمرة تابعة لموسكو⁽⁵⁰⁾.

كما قام الحرس الأحمر الصيني بمهاجمة السفارة السوفيتية والمنغولية في بكين ومحاصرة السفارة السوفيتية لمدة أسبوعين ونصف، الأمر الذي جعل الموظفين الدبلوماسيين السوفيت في عزلة تامة، فحاول القائم بالأعمال المنغولي في بكين تشولوني دالا (Chuluuny Dalai)⁽⁵¹⁾ مساعدتهم، فاستغل شكله الذي يشبه الصينيين، وارتدى ملابس عليها شارة كتائب الحرس الأحمر الصيني، وقام بالتجول في شوارع العاصمة بكين، وجمع الصحف لكي يُطلع السوفيت على الأخبار، وجلب لهم الطعام، وكان يذهب

يوميّاً إلى السفارة السوفيتية، واستمر على هذا المتوال حتى فك الحصار عنهم ومغادرتهم الصين⁽⁵²⁾.

ولتقليل حدة الانقسام بين الاتحاد السوفيتي والصين خلال أحداث الثورة الثقافية قامت منغوليا الخارجية بتنظيم عدد من المحادثات وتبادل الزيارات الرسمية بين ممثلي الحكومة الصينية والسوفيتية، فقامت أولان باتور بتوجيه دعوة إلى بكين للمشاركة في المؤتمر الثالث والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي، والمؤتمر الخامس عشر للحزب الشيوعي المنغولي، لكن بكين رفضت الحضور، وردت على ذلك بقول: "في ضوء حقيقة أن حزبكم تحول إلى خادم للرجعيين السوفيت لذلك لا يمكننا المشاركة في هذا المؤتمر"⁽⁵³⁾.

وحاولت الحكومة الصينية التقليل من شأن منغوليا الخارجية في السياسة الدولية وأنها ليست مهمة لموسكو بدليل عدم قيام مسؤولين سوفيت رفيعي المستوى بزيارة أولان باتور منذ اقالة خروشوف عام 1964، لكن موسكو فندت هذا الادعاء عندما قام الزعيم السوفيتي ليونيد بريجنيف بزيارة أولان باتور في 15 كانون الثاني عام 1966 لتجديد معاهدة الصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة بين منغوليا الخارجية والاتحاد السوفيتي لمدة 20 عام، إذ كانت الأهداف الرئيسة لهذه المعاهدة هي التنمية الاقتصادية والسياسية والعلمية والتعاون والتشاور مع بعضها البعض في الشؤون الدولية؛ ومواصلة النضال من أجل السلام، وفي حال عدم وجود اعتراض على مواد هذه المعاهدة فيتم تمديدها بشكل تلقائي لمدة 10 سنوات أخرى، فضلاً عن تضمينها بروتوكول سري يسمح للسوفيت بتمركز القوات السوفيتية والطائرات والصواريخ متوسطة المدى في منغوليا الخارجية، كما نشرت صحيفة البرافدا مقال أعلنت فيه عن أن القوات السوفيتية والمنغولية ستدافع وبشكل مشترك عن بعضها البعض في حالة وقوع عدوان على أحدهما⁽⁵⁴⁾.

توسع الانقسام السوفيتي- الصيني بحلول عام 1967 أكثر فأكثر، ففي كانون الثاني 1967 قامت بكين بسد طريق الأمدادات

اتخذ الانقسام السوفيتي- الصيني شكلاً آخر، تمثل هذه المرة سياسة الاحتواء التي بدأت بوادها عندما تركزت القوات السوفيتية في منغوليا الخارجية، والتعزيز العسكري على طول الحدود الصينية- السوفيتية، إذ قام السوفيت في تشرين الثاني 1967 بإرسال ست فرق من القوات السوفيتية بما في ذلك فرقة دبابات الى منغوليا الخارجية، كما قام الاتحاد السوفيتي بتدريب وتسليح فرقتان مشاة ميكانيكيتان منغوليتان بلغ مجموعهما 28000 جندي⁽⁵⁹⁾، وفي أيار 1968 في الذكرى السابعة والأربعين لتأسيس الحزب الشيوعي المنغولي، اشادت الحكومة المنغولية بالمساعدة الأخوية المنقطعة النظير من الاتحاد السوفيتي لها وصرحت بأنها تسمح للاتحاد السوفيتي بإرسال مزيد من قوتها الى الأراضي المنغولية بعد تكرار الاعتداءات الصينية على الحدود السوفيتية⁽⁶⁰⁾.

كان الاشتباك الحدودي بين الصين والاتحاد السوفيتي الذي بدأ في أوائل آذار 1969 مؤشراً على بداية مرحلة جديدة من العلاقات السوفيتية- الصينية، ومظهراً نهائياً للعداء المستمر بين عملاقين من عمالقة الشيوعية، والوصول الى الانهيار النهائي للتحالف بينهما، ففي 2 آذار 1969 قامت فرقة عسكرية صينية مكونة من 300 جندي بقتل الجنود السوفيت المتواجدين على جزيرة دامانسكي (Damansky) التي تقع على نهر أوسوري (Ussuri)، مما أدى الى سقوط عدد من القتلى والجرحى لكلا الجانبين⁽⁶¹⁾، فقام السوفيت بنقل قواتهم ومعداتهم بالقرب من الحدود الصينية المنغولية، وزيادة عدد القوات السوفيتية الموجودة في منغوليا الخارجية الى 10 فرق، وقد رافق التدابير العسكرية المتخذة قيام رئيس الوزراء السوفيتي الكسي كوسيجين (Aleksy Kosygin) (1904-1980) بزيارة عدد من الدول الآسيوية من أجل الاتفاق على إبرام مؤتمر دولي يدين الاعتداء الصيني على الأراضي السوفيتية⁽⁶²⁾، بعدها استضاف الحزب الشيوعي السوفيتي وفود 66 حزب شيوعي شقيق في موسكو ومن ضمنها الحزب الشيوعي المنغولي لغرض الاتفاق

البرية السوفيتية إلى فيتنام الشمالية، إذ قام الصينيون بإيقاف القطارات السوفيتية المارة بخط موسكو- بكين والتي كانت تقوم بنقل مساعدات إلى شمال فيتنام ومنعها من الوصول الى وجهتها⁽⁵⁵⁾، فقام المنغول عبر أراضيهم بإرسال 130 مليون روبل وسلع غذائية وبطانيات و2000 من الجلود والأحذية وغير ذلك، الأمر الذي أسهم في التأثير على سياسات هانوي تجاه موسكو وكسب ولائها، وأدانة بكين، وعندما التقى نائب رئيس الوزراء الفيتنامي لو ثان نجي (Le Than Ngi) (1911-1989) في نيسان عام 1967 القيادة المنغولية أوضح له (أن السياسة التي يتبعها قادة الحزب الشيوعي الصيني تعود بالنفع على العدو، وتخلق صعوبات لحل القضية الفيتنامية، وأن سبب تأخر إيصال الإمدادات المنقولة بالسكك الحديدية إلى فيتنام عبر الصين؛ لأن يتم نهبها من الحرس الأحمر)⁽⁵⁶⁾.

وبذلت منغوليا الخارجية كل ما في وسعها لتقديم المساعدات خلال الحرب وفي الوقت المحدد عبر أراضيها إلى الحدود السوفيتية- الصينية، وقد تعرض الفيتناميين الى صعوبات كبيرة نتيجة سياسة الصين المتشددة تجاه فيتنام، وكما أخبر السفير الفيتنامي في موسكو نظيره المنغولي في

أواخر نيسان 1967 أن موقف الصين قد أضر كثيراً بالقضية الفيتنامية، وقد دافع السفير المنغولي عن موقف الاتحاد السوفيتي المساند لفيتنام بقوله: " القادة الصينيون يقولون إن الاتحاد السوفيتي تفاوض مع الخونة من الإمبرياليون الأمريكيون ضد مصالح الشعب الفيتنامي، لكن هذا الأمر غير صحيح، وأن موقف الصين المضاد لفيتنام لم يضر الصينيين فقط، لكنه أضر بمصالح وسلطة جميع البلدان الاشتراكية"⁽⁵⁷⁾، وفي 17-23 تموز 1967 ممثلون من منغوليا الخارجية وبلغاريا يوقعون على معاهدة صداقة ومساعدة متبادلة وتعاون، وخلال التوقيع على المعاهدة أدان الجانبان بشكل مشترك العدوان الأمريكي على فيتنام والعدوان الإسرائيلي على فلسطين⁽⁵⁸⁾.

- 4- أن منغوليا الخارجية لم تتعرض الى تهديد من قبل أي قوة خارجية، ويعود الفضل في ذلك إلى الحماية السوفيتية.
- 5- أسهم تبدل علاقات الصداقة الصينية- السوفيتية، وتحولها الى عداء في ستينيات القرن العشرين الى زيادة الأهمية الأمنية لمنغوليا الخارجية، وتحولها الى منطقة عازلة.
- 6- عد الاتحاد السوفيتي تمجيد جنكيز خان انحراف وترويج غير مرغوب فيه للقومية المنغولية، وهذا الامر غير مسموح به من السوفيت، فأدت هذه السياسة إلى خلق كل نقاش حول جنكيز خان والقومية المنغولية دامت أربعين عاماً.
- 7- كانت الولايات المتحدة أحد الأسباب الرئيسة للانشقاق السوفيتي- الصيني والذي بدأ عندما روج نيكيتا خروتشوف لمبدأ التعايش السلمي في المؤتمر العشرين عام 1956.

الهوامش

- (1) Jean Batter, Cultural policy in the Mongolian People's Republic, France, 1982, P.9.
- (2) Robert L. Worden and Andrea Matles Savada, Mongolia a country study, Library of Congress, 1989, P.38.
- (3) Sureyya Yigit, Mongolia's Historic Relations with its Largest Neighbour: Russia, Electronic Journal of Social and Strategic Studies, Volume 2, Issue IV, 2021, P.10.
- (4) Tsedendambyn Batbayar, Stalin's Strategy in Mongolia 1932-1936, Ulaanbaatar, Mongolian Studies, Vol. 22, 1999, P.3.
- (5) للتفصيل عن هذه المعاهدة ينظر: Oleg Borisov, Pages from the History of Soviet-Chinese Friendship, Moscow, 1983, P. 37-57.
- (6) Richard A. Geisler, Recent Developments in Outer Mongolia, Far Eastern Survey, Vol. 28, No. 12, 1959, P.182.
- (7) Nikita Khrushchev, Speech to 20th Congress of the CPSU, Sub Archive of Soviet Government Documents, Cited in www.ModernHistorySourceBook.
- (8) Rachael Calkin, Cracking the Stalinist Crust the Impact of 1956 on the Communist Party of Australia ,

بشكل نهائي على ابرام مؤتمر شيوعي عالمي للوقوف مع موسكو في صراعها الحدودي مع الصين، وخلال المناقشات عارضت وفود الأحزاب الشيوعية الرومانية والإيطالية والنمساوية والإسبانية والسويسرية إدانة الصين، في حين وقف الى جانب موسكو وفد منغوليا الخارجية ودعا الأحزاب الشيوعية الأخرى الى مساندة موسكو وتقديم الدعم المادي والمعنوي لها، وفي 26 أيار 1969 زار الرئيس السوفيتي الجديد نيكولاي فيكتوروفيتش بودجورني (Nikolai Viktorovich Podgorny) (1903-1983) منغوليا الخارجية ومكث فيها خمسة أيام، وناقش مع يومجابين تسيدينبال مسألة تسوية المشاكل الحدودية مع الصين وضرورة وضع حلول لهذه المشاكل ولاسيما بعد التلويح بضرب الصين بالسلح النووي اذا اقتضى الأمر⁽⁶³⁾، كما انتهز الاتحاد السوفيتي الفرصة بمناسبة الذكرى الثلاثين لانتصار القوات السوفيتية- المنغولية على اليابان في معركة خالكين غول (Khalkin Gol) خلال الحرب العالمية الثانية عام 1939 لتحذير الصين بعبارات صريحة من أن أي هجوم على منغوليا الخارجية سيتم التعامل معه بنفس الطريقة التي تعامل بها الاتحاد السوفيتي مع التهديد الياباني أي أنه سيستخدم القوة العسكرية⁽⁶⁴⁾.

الخاتمة

بعد تتبع مسار موقف منغوليا الخارجية من الانقسام السوفيتي- الصيني يمكن التوصل الى النتائج الآتية:-

- 1- خوف منغوليا الخارجية من وقوعها فريسة للصين بعد نمو المصالح الجيوسياسية للصين واحتمال انسحاب روسيا من منغوليا، وتعرضها لتهديد أمني على يد جيرانها من الصينيين جعلها تميل الى موسكو أكثر.
- 2- اتبعت الحكومة الشيوعية في منغوليا الخارجية بإخلاص تقلبات وانعطافات قيادة موسكو.
- 3- أن ميل منغوليا الخارجية إلى الاتحاد السوفيتي من خلال الاستفادة من الترابط التاريخي بينهما جعل علاقتها بالصين ضعيفة.

بولندا للمدة (1949-1956)، وفي عام 1956 عندما ثارت بولندا ترك البلاد وذهب إلى الاتحاد السوفيتي، وبقي هناك حتى وفاته عام 1968. ينظر:

The New Encyclopedia Britannica, Vol. VIII, P. 639.

(17) Chen Jian, Mao's China and the Cold War, North California, U.S.A., 2001, P.55.

(18) Jon David Holstine , Op. Cit ., P.48.

(19) Daniel P. Moynihan, India and the United States: Estranged Democracies 1941- 1991, Dennis Kux, 1992, P. 162.

(20) Richard A. Geisler , Op. Cit ., P.184.

(21) Ibid, P.186.

(22) Current Intelligence Staff Study The Sino- Soviet Dispute on World Communist Strategy Autumn 1957 –Autumn 1959, No. 60, 1960, P. 64.

(23) Richard A. Geisler , Op. Cit ., P.186.

(24) Jiaming Zhu, A Chinese Exploration of Sino-Soviet Relations since the Death of Stalin, 1953-1989, Doctorate Thesis, University of Glasgow, 1991, P.99.

(25) Larry W. Moses, Inner Asia in International Relations: The Role of Mongolia in Russo- Chinese Relations, The Mongolia Society Bulletin ,Vol. 11, No. 2 ,21, Fall, 1972, P.68.

(26) Sergey S. Radchenko, Op. Cit ., P.7.

(27) James V. Di Crocco, The Bidding for Mongolia, Naval War College Review, Vol. 16, No. 10, 1964, P.24-26.

(28) Harvey Schneider, Mongolia between Russia and China 1953-1965, P.h, McGill University, Montreal, 1969, P.65-66.

(29) Ibid, P.67.

(30) Thomas Nivison Haining , The Yak, the Bear and the Dragon: Uneasy Bedfellows. A Cautionary Tale of Russian and Chinese Influences on Mongolian History, Journal of the Royal Asiatic Society, Vol. 6, No.1, 1996, P.76.

(31) James V. Di Crocco, Op. Cit ., P.43.

(32) Lorenz M. Lüthi, The Sino- Soviet Split Cold War in the Communist World , Princeton University Press, 2008, P. 189.

(33) Current Intelligence Staff , The Chinese Communist Leadership 1958-1961, No. 61, 28 November 1961, P. 63.

(34) [Robert A. Rupen](#), Mongolia in the Sino-Soviet Dispute ,The China Quarterly, Vol. 16, 1963, P.77.

School of Social Sciences, Victoria University, 2006, P. 23-26.

(9) Donald S. Zagoria , The Sino- Soviet Conflict 1956- 1961, London, Oxford University Press, 1962, P.40.

(10) Alan Lawrence, China's Foreign Relation Since 1949, London, 1965, P. 71-72.

(11) Sergey S. Radchenko, The Soviets' Best friend in Asia ,The Mongolian Dimension of the Sino-Soviet Split, No.42, 2003, P.5.

(12) يومجاجين تسيدينبال: سياسي منغولي، ولد عام 1916، اكمل دراسته

في روسيا. وفي عام 1938 عمل مدرس في إحدى مدارس ملحقية وزارة المالية

، وفي عام 1939 أصبح نائب لوزير المالية ، ثم أصبح عام 1940 السكرتير

العام للحزب الشيوعي المنغولي، وفي عام 1950 أيد انضمام منغوليا

الخارجية الى المعسكر الاشتراكي، وفي عام 1952 أصبح رئيس للوزراء ، وفي

عام 1962 أصبح السكرتير الأول للحزب. توفي عام 1991. ينظر:

Christopher P. Atwood, Encyclopedia of Mongolia and the Mongol Empire, Indiana University, Bloomington, New York, 2004, P.547-548.

(13) Sergey S. Radchenko, Op. Cit ., P.5.

(14) Jon David Holstine , An Examination of recent Outer Mongolian International Relations , Master of arts, American University ,1965, P.43.

(15) فلاديسلاف غومولكا: زعيم وسياسي بولندي ولد عام 1905، انضم إلى

الحزب الشيوعي البولندي عام 1926، وأصبح عضو في اللجنة المركزية

للحزب ثم سكرتيراً عام 1942، ثم صار نائب في مجلس الشعب عام 1947

، وفي عام 1948 أقصي من منصبه نتيجة لدعمه الرئيس اليوغسلافي

جوزيف بروز تيتو (1892-1980)، لكن بعد تقلص نفوذ الاتحاد السوفيتي

على بولندا عاد إلى ممارسة نشاطه السياسي، وفي عام 1956 أصبح أمين

سر اللجنة المركزية ثم تولى منصب السكرتير الأول لها. وفي عام 1971 عزل

من جميع مناصبه وأحيل على التقاعد، توفي عام 1982. ينظر:

The New Encyclopedia Britannica, 15th Edition, 1974,

Vol. V, P. 224.

(16) كونستانتى روكوسوسكي: سياسي ورجل دولة بولندي، ولد عام

1896، في مدينة وارسو، من عائلة ميسورة الحال، انضم إلى الحزب البلشفي

السوفيتي عام 1917، وفي عام 1938 سجن خلال حملة التطهير التي قام بها

ستالين، ثم أطلق سراحه عندما غزت ألمانيا الاتحاد السوفيتي عام

1941، أصبح قائداً بارزاً في الحرب العالمية الثانية، صار وزيراً للدفاع في

(51) تشولوني دالا: اكاديمي ومؤرخ منغولي، ولد عام 1930 في منطقة زيريج (Zereg) في مقاطعة كوفد (Khovd)، تخرج من جامعة بكين، وحصل على درجة البكالوريوس في التاريخ، ثم اكمل داسته العليا عام 1970 في مدينة يوان عن رسالته الموسومة العلاقات الصينية- المنغولية 1949-1984، انتخب عام 1986 عضواً في اكاديمية العلوم، قام عام 1993 بتدريس مادة التاريخ في جامعة منغوليا الخارجية، وعمل مديراً في معهد التاريخ التابع الى اكاديمية العلوم، ثم عمل مستشاراً في سفارة منغوليا الخارجية في بكين، وعند عودته الى منغوليا الخارجية صار رئيس قسم الدراسات الشرقية في الاكاديمية، ثم صار رئيس الرابطة الوطنية للمؤرخين، له العديد من الكتب عن الامبراطورية المغولية وقادتها، وتاريخ الاويرات، توفي عام 2009. ينظر:

Sanders, Alan J. K., Historical Dictionary of Mongolia Asian Historical Dictionaries ; No. 19, Scarecrow Press, Lanham, Md., & London, 1996, P.184-185.

(52) Ibid.

(53) Sergey S. Radchenko, The Soviets' Best friend in Asia ,P.11.

(54) Michael S. Gerson, The Sino-Soviet Border Conflict Deterrence, Escalation, and the Threat of Nuclear War in 1969, 2010, P.16.

(55) Melvin Gurtov, The Foreign Ministry and Foreign Affairs in China's Cultural Revolution, United States Air Force Project Rand ,1969, P.49.

(56) Sergey S. Radchenko, The Soviets' Best friend in Asia ,P.11.

(57) Ibid.

(58) Csaba Békés, The history of the Soviet Bloc 1954-1991, Part II, Cold War History Research Center, 2013, P.482.

(59) Henry S. Bradsher, The Sovietization of Mongolia, Foreign Affairs ,Vol. 50, No.3, 1972, P.553.

(60) Luke T. Chang, Legal Analysis of the Sino-Soviet Frontier Disputes, Hastings International and Comparative Law Review, Vol.3, No.2, 1980, P.243.

(61) William Burr, The Sino- Soviet Border Conflict 1969, U.S Reactions and Diplomatic Maneuvers, The National Security Archive, P. 4.

(62) Jein Do, The Making of a Cold War Turning Point: The Sino-Soviet Split and the Prelude to Detente with the United States, 1965-1968, The Korean Journal of International Studies Vol.12-1 ,2014, P.130.

(35) Sergey S. Radchenko, Mongolian Politics shadow of the Cold War, Journal of Cold War studies, Vol. 8, No.1, 2006, P.99.

(36) Eric Her, The "Great Game": Mongolia between Russia and China, The Mongolian Journal of International Affairs, No. 4, 1997, P.67.

(37) Sergey S. Radchenko, The Soviets' Best friend in Asia ,P.9.

(38) Immanuel C.Y. Hsu , The Rise of Modern China, Oxford University Press, New York, 1983, P.688.

(39) التعليقات التسعة تحمل العناوين الاتية على التوالي " أصل الخلافات وتطورها بين قيادة الحزب الشيوعي السوفيتي وبيننا، حول مسألة ستالين، هل يوغسلافيا بلد اشتراكي، المدافعون عن الحكم الاستعماري الجديد، خطان مختلفان حول مسألة الحرب والسلام، سياستان للتعايش السلمي متعارضتين تعارضاً تاماً، تحطيم قادة الحزب الشيوعي السوفيتي لوحدة الحركة الشيوعية العالمية، الثورة البروليتارية وتحريفية خروشوف، حول شيوعية خروشوف المزيفة والدروس التاريخية التي تقدمها للعالم".
للتفصيل عن هذه التعليقات. ينظر:

Documents Communist Party of China, cited in: <http://www.marxists.org>

(40) Sergey S. Radchenko, The Soviets' Best friend in Asia ,P.8.

(41) Andreas Wenger and Jeremi Suri, The Nuclear Revolution Social Dissent, and the Evolution of Détente, Patterns of Interaction 1957-1974, 2000, P.19.

(42) Robert A. Rupen, Op. Cit ., P.78.

(43) Sergey S. Radchenko, The Soviets' Best friend in Asia ,P.8.

(44) Jiaming Zhu, Op. Cit ., P.130.

(45) Sergey S. Radchenko, The Soviets' Best friend in Asia ,P.9.

(46) Paul Hyer, The Re-Evaluation of Chinggis Khan: Its Role in the Sino-Soviet Dispute, Asian Vol. 6, No. 12 , 1966, P. 697.

(47) Ochirbat Naidansuren, Political parody: The new image of Mongolian contemporary art, P.Dh, Curtin University, 2015, P.92.

(48) Harvey Schneider, Op. Cit ., P.77.

(49) Jiaming Zhu , Op. Cit ., P. 145.

(50) Tsedendamba Batbayar , Mongolian –Russian Relations in the Past Decade, Asian Survey, Vol. XLIII, No. 6, 2003, P.954.

- 6- Jean Batter, Cultural policy in the Mongolian People's Republic, France, 1982.
- 7- Immanuel C.Y .Hsu , The Rise of Modern China, Oxford University Press, New York, 1983.
- 8- Lorenz M. Lüthi, The Sino- Soviet Split Cold War in the Communist World , Princeton University Press, 2008.
- 9- Oleg Borisov ,Pages from the History of Soviet- Chinese Friendship, Moscow, 1983.
- 10- Robert L. Worden and Andrea Matles Savada, Mongolia a country study, Library of Congress, 1989.
- 11- Sanders, Alan J. K., Historical Dictionary of Mongolia Asian Historical Dictionaries ; No. 19, Scarecrow Press, Lanham, Md., & London,1996.

رابعاً- البحوث والمقالات باللغة الانكليزية.

- 1- Andreas Wenger and Jeremi Suri, The Nuclear Revolution Social Dissent, and the Evolution of Détente, Patterns of Interaction 1957-1974, 2000.
- 2- Current Intelligence Staff Study The Sino-Soviet Dispute on World Communist Strategy Autumn 1957 –Autumn 1959, No. 60, 1960.
- 3- Current Intelligence Staff , The Chinese Communist Leadership 1958-1961, No. 61, 28 November 1961.
- 4- Eric Her, The “Great Game”: Mongolia between Russia and China, The Mongolian Journal of International Affairs, No. 4, 1997.
- 5- Henry S.Bradsher, The Sovietization of Mongolia, Foreign Affairs ,Vol. 50, No.3, 1972.
- 6- James V. Di Crocco, The Bidding for Mongolia, Naval War College Review, Vol. 16, No. 10,1964.
- 7- Jein Do, The Making of a Cold War Turning Point: The Sino-Soviet Split and the Prelude to Detente with the United States, 1965-1968, The Korean Journal of International Studies Vol.12-1 ,2014.
- 8- Larry W. Moses, Inner Asia in International Relations: The Role of Mongolia in Russo-

- (63) Lorenz M. Lüthi, Restoring Chaos to History: Sino-Soviet American Relations, 1969, [The China Quarterly](#), Cambridge University Press, 2012,P.386-387.
- (64) Larry W. Moses, Op. Cit .,P.71.

المصادر

أولاً- الوثائق

- 1- Documents Communist Party of China, cited in: <http://www.marxists.org>
- 2- Nikita Khrushchev, Speech to 20th Congress of the CPSU, Sub Archive of Soviet Government Documents.

ثانياً- الرسائل والاطاريح الجامعية باللغة الانكليزية

- 1- Jon David Holstine , An Examination of recent Outer Mongolian International Relations , Master of arts, American University ,1965.
- 2- Jiaming Zhu, A Chinese Exploration of Sino-Soviet Relations since the Death of Stalin, 1953-1989, Doctorate Thesis, University of Glasgow, 1991.
- 3- Ochirbat Naidansuren, Political parody: The new image of Mongolian contemporary art,P.Dh, Curtin University,2015.
- 4- Harvey Schneider, Mongolia between Russia and China 1953-1965,P.h, McGill University, Montreal,1969.

ثالثاً- الكتب الوثائقية

- 1- Alan Lawrence, Chine's Foreign Relation Since 1949, London, 1965.
- 2- Chen Jian, Mao's China and the Cold War, North California, U.S.A., 2001.
- 3- Csaba Békés,The history of the Soviet Bloc 1954-1991,Part II, Cold War History Research Center, 2013.
- 4- Donald S. Zagoria , The Sino- Soviet Conflict 1956- 1961, London, Oxford University Press, 1962.
- 5- Daniel P. Moynihan, India and the United States: Estranged Democracies 1941- 1991, Dennis Kux, 1992.

21- ———, Mongolian –Russian Relations in the Past Decade, Asian Survey, Vol. XLIII, No. 6, 2003.

22- Thomas Nivison Haining , The Yak, the Bear and the Dragon: Uneasy Bedfellows. A Cautionary Tale of Russian and Chinese Influences on Mongolian History, Journal of the Royal Asiatic Society, Vol. 6, No.1, 1996.

23- William Burr, The Sino- Soviet Border Conflict 1969, U.S Reactions and Diplomatic Maneuvers, The National Security Archive.

خامساً- الموسوعات.

1- Christopher P. Atwood, Encyclopedia of Mongolia and the Mongol Empire, Indiana University, Bloomington, New York, 2004.

2- The New Encyclopedia Britannica, 15th Edition, 1974.

Outer Mongolia's position on the Soviet-Chinese division of 1956-1969

Fatima Jassim

Al-Muthanna University / College of Basic Education

Abstract

The Sino-soviet schism for the period 1956-1969 produced a major rift in the Communist Bloc, especially in the continent of Asia. Countries with a communist approach had to choose between lining up with the Soviet Union or standing against it and joining China. If they chose the hostile side, they had to bear the consequences of that choice. Outer Mongolia chose to be Moscow's reliable ally, and despite the great political and economic pressure exerted by China on it, it unequivocally sided with Moscow.

Key words: schism, Outer Mongolia, China, Soviet Union.

Chinese Relations, The Mongolia Society Bulletin ,Vol. 11, No. 2 ,21, Fall, 1972.

9- Luke T. Chang, Legal Analysis of the Sino-Soviet Frontier Disputes, Hastings International and Comparative Law Review, Vol.3, No.2, 1980.

10- Lorenz M. Lüthi, Restoring Chaos to History: Sino-Soviet American Relations, 1969, [The China Quarterly](#), Cambridge University Press, 2012.

11- Michael S. Gerson, The Sino-Soviet Border Conflict Deterrence, Escalation, and the Threat of Nuclear War in 1969, 2010.

12- Melvin Gurtov, The Foreign Ministry and Foreign Affairs in China's Cultural Revolution, United States Air Force Project Rand ,1969.

13- Paul Hyer, The Re-Evaluation of Chinggis Khan: Its Role in the Sino-Soviet Dispute, Asian Vol. 6, No. 12 , 1966.

14- Rachael Calkin, Cracking the Stalinist Crust the Impact of 1956 on the Communist Party of Australia , School of Social Sciences, Victoria University, 2006.

15- Richard A. Geisler ,Recent Developments in Outer Mongolia, Far Eastern Survey ,Vol. 28, No. 12, 1959.

16- [Robert A. Rupen](#), Mongolia in the Sino-Soviet Dispute ,The China Quarterly, Vol. 16, 1963.

17- Sureyya Yigit, Mongolia's Historic Relations with its Largest Neighbour: Russia, Electronic Journal of Social and Strategic Studies, Volume 2, Issue IV, 2021.

18- Sergey S. Radchenko, The Soviets' Best friend in Asia ,The Mongolian Dimension of the Sino-Soviet Split, No.42, 2003.

19- ———, Mongolian Politics shadow of the Cold War, Journal of Cold War studies, Vol. 8, No.1, 2006.

20- Tsendendambyn Batbayar ,Stalin's Strategy in Mongolia 1932-1936, Ulaanbaatar, Mongolian Studies, Vol. 22 ,1999.